تحرير الصحافة والإعلام الجنوبي من هيمنة أتباع الاحتلال اليمني البغيض

علاء عادل حنش

نائف قاسم البحر الميفعي بمشاعر السعادة والاعتزاز يسعدني أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات للأحرار الصحافيين والإعلاميين الجنوبيين وكذلك الصحافيات والإعلاميات الجنوبيات الحرائر بمناسبة تحقيق النجاح المشرف لفعالية مؤتمرهم الأول، ولم يتحقق ذلك النجاح من ملامسة الحظ، وليس بالعمل المرتبك، وإنما جاء ذلك النجاح تكريما لجهود مضنية وطنية نضالية مخلصة بذلتها اللجنة التحضيرية برئاسة الهامة الاعلامية السامقة الأستاذ المناضل عبدالله عوض الحو، وإلى جانبه أعضاء اللجنة المخلصين، ويحلو لي أن أشبه تلك الجهود مثل الجهود التي يبذلها الطلاب أثناء فترة الامتحانات الدراسية، وربما لا يعلم كثير من الناس ممن يرون مشاهد هذا العرس الإعلامي أنه قد استمر التحضير لانعقاده في العاصمة عدن طيلة خمسة أشهر وتم التواصل والالتقاء مع الصحافيين والإعلاميين في جميع محافظات ومناطق جنوبنا العربي لتوجيه الدعوة إليهم لمشاركة المؤتمر بدون ترغيب ولا ترهيب ودون إقصاء إلا لمن قصى ذاته لأي سبب كان، وأود أن أقول إن مصداقية النوايا والعمل التكاملي لحب الوطن هذه العوامل حين تجتمع يطوع المستحيل، و تستسلم ا لمصا عب ، ويقهر الأعداء، ولا يفوتني أن أثمن تثمينا عاليا الرعاية ا لكر يمة لهذا الحدث ا لتا ر يخي ومن لدن السيد الرئيس عيدروس قاسم الزبيدي، قائد ثورتنا التحررية، ونستأمنه لقيادة وطننا الجنوبي، إنه القائد البطل الوطني المناضل الذي جاء من ميادين الشرف والكرامة ومن ساحات النزال القتالي والحكمة السياسية ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وكذلك نبارك قيادة نقابة الصحافيين والإعلاميين الجنوبيين بقيادة النقيب الصحفي المخضرم الأستاذ عيدروس باحشوان، وهو أحد الهامات الصحفية المرموقة إبان أمجاد الدولة الجنوبية ما قبل النكبة (الوحدة المشؤومة) وكذلك كثير من أعضاء القيادة النقابية الذين تم التوافق على منحهم الثقة للقيام بالمهام الموكلة إليهم بالعمل النقابي كلٌ في دائرته، وهم صحفيون وإعلاميون أكفاء من ذوي الخبرة الصحفية والإتقان الإعلامي، ولا يسمح المقام هنا لسرد أسمائهم، ونتمنى لهم الصحة والعافية والسعادة ومعانقة الموفقية ومزيدًا من الإبداع والإنجازات، ولا ننسى أن نتوجه وبمشاعر الإخاء ووائم الصداقة شكرنا وتقديرنا لوفدنا الإعلامي والعربي والغربي الزائر لوطننا وتلبية الدعوة للمشاركة بعرس الصحافة والإعلام الجنوبي.

ومما لا شك فيه أن النضال ومقاومة العدو عبر وسائل الإعلام بشتى أنواعها لا يقل شأنا عن النضال ومقاومة العدو بكافة أنواع الأسلحة المتاحة، بل إن الغزو الإعلامي هو السباق للغزو العسكري، وأود أن أوضح هنا حيث نسمع البعض يقول تأسيس أهم إشهار، وهذان المصطلحان خاطئان لا ينطبقان على واقعنا عندما نستعيد مؤسسة أو مصنعا أو تعاونية أو نقابة من التي دمرها وحاول طمسها أتباع الاحتلال اليمني البغيض ويتوجب أن نغرس الوعي الوطني النضالي للمفاهيم الجنوبية الصحيحة والمصطلحات الحقيقية في عقول الأجيال الجنوبية الشابة والأجيال التي لا تزال في أحضان الطفولة ليدركوا إدراكا صادقا أن دولتنا دولة مستقلة ذات سيادة وليست جزءا من الجمهورية العربية اليمنية.

وفي نهاية هذا المقال لا يسعني إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل بالدعوة لشهداء وفقداء الصحافة والإعلام الجنوبي، ونأمل من الجهات المختصة الاهتمام وتقديم العون لأسرهم وجبر الجرحى من صحفيي وإعلاميي الجنوب العربي من المهرة وسقطرى إلى باب المندب.

عن ذكرى تأسيس "أشيد".. شباب الجنوب نضال يتواصل وعطاء بلا حدود

صالح شائف

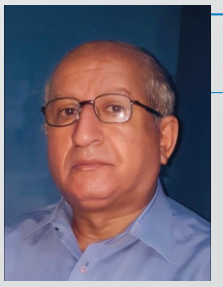

خمسون عاماً مرت على تأسيس اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي (أشيد)؛ ففي الأول من فبراير القادم ستحل علينا ذكرى تأسيس الاتحاد الذي انعقد مؤتمره التأسيسي في ذلك اليوم من عام ١٩٧٣م، والذي توحد في إطاره ولأول مرة شباب الجنوب في كيان وطني جنوبي واحد، وأصبح وعاءً تنظيمياً لكل شباب فصائل العمل الوطني القائمة حينها والمتمثلة بالجبهة القومية (الحزب الحاكم) واتحاد الشعب والطليعة الشعبية.

لقد مثل قيام اتحاد الشباب في تلك اللحظة التاريخية الهامة من عمر الثورة والدولة الجنوبية وتطورها الوطني رافداً كفاحياً قوياً؛ عزز من تماسك الجبهة الداخلية الجنوبية وأسهم بشكل فعال ومؤثر في مسيرة البناء والتنمية وحماية مكتسبات الثورة والاستقلال؛ لما للشباب من دور محوري في كل ميادين الحياة.

لقد كان (أشيد) مدرسة كفاحية حقيقية رائعة لعشرات الآلاف ممن انضووا في عضويته الطوعية من فتيات وفتيان الجنوب، فقد تم تأهيلهم وتنظيم صفوفهم وإعدادهم بصورة منظمة ليتحملوا مسؤولياتهم الوطنية بجدارة في بناء مجتمعهم؛ من خلال تنمية مواهبهم المختلفة؛ علمياً وثقافياً وفنياً ورياضياً؛ ورعايتهم وتعزيز قدراتهم وتشجيعهم على حب التعلم والعمل؛ وغرس (أشيد) في نفوسهم قيم التعاون والخير والجمال: المحبة، والصدق، والوفاء، والاحترام للمرأة ولدورها ومكانتها الرفيعة في المجتمع، وتولى الدفع بهم إلى دوائر ومؤسسات الدولة المختلفة، وكان لتواجد منظماته وهيئاته المختلفة في كل مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والأمنية دور هام في كل ذلك، ونال الشباب من الجنسين في تلك المؤسسات على مواقع قيادية متقدمة، وكانوا يحظون بتقدير وتشجيع واحترام كل القيادات لما يتمتعون به من كفاءات وإخلاص ومثابرة وتصميم على الإبداع والنجاح، وقد تم كل ذلك وفقاً لما تضمنه برنامج الحزب ودستور الدولة، ففيهما وضعت الأسس والقواعد العامة لمهمات ودور اتحاد الشباب في المجتمع.

لقد مثل (أشيد) الطليعة القيادية المنظمة لكل شباب وطلاب الجنوب، فقد كان المجلس المركزي للطلاب جزءا من تركيبة (أشيد) وتولى قيادة وتنظيم نشاط الطلاب في الجامعة داخلياً وعلى مستوى بعثاتنا الطلابية في عشرات الجامعات في الخارج، وكانت منظمة الطلائع التي يقودها (أشيد) ويشرف عليها بالشراكة مع التربية والتعليم في المدارس الموحدة، وتتولى هي الأخرى تنظيم النشاط المتعدد الأوجه للفرق الطلائعية، الأمر الذي مكنه من لعب الدور المميز والحاضر دوماً بقوة في المشهد العام لحياة شعبنا الجنوبي، وكان له أيضاً نصيب كبير في صنع البهجة وإثراء الحياة الثقافية والفنية من خلال الحفلات الغنائية والأمسيات الثقافية والندوات الفكرية وتنظيم المسابقات المتنوعة؛ وإقامة معارض الفنون التشكيلية وتنظيم الرحلات الترفيهية والاستطلاعية المنتظمة في كل المحافظات وفيما بينها؛ ناهيك عن مسيرات حمل المشاعل في الشوارع العامة المصحوبة بنغمات الفرق الموسيقية وأهازيج الرقص الشعبي في كل المناسبات الوطنية التي كانت تشهدها العاصمة عدن.

واليوم يثبت شباب الجنوب وعلى نحو رائع ومثير للإعجاب والتقدير في هذه الظروف الاستثنائية؛ بأنهم عند مستوى المسؤولية الوطنية والتاريخية؛ ويتقدمون الصفوف في مواجهة كل التحديات والمخاطر ويقدمون التضحيات بصورها وأشكالها المختلفة؛ من أجل أن ينال شعبهم حريته وكرامته واستعادة دولته الوطنية الجنوبية؛ ولن يكونوا إلا كما يثق بهم شعبهم ويعول عليهم كثيراً في المستقبل الذي سيبنى بعقولهم وسواعدهم وينهض قوياً على أكتافهم؛ وسيكون دورهم أكبر وأوسع نشاطاً وأعمق أثراً وتنظيماً وانضباطاً؛ إذا ما توحدوا في إطار كيان شبابي جنوبي واحد؛ وإن لم يتحقق ذلك فليكن البديل على هيئة جبهة شبابية ينضوي تحت مظلتها كل الفعاليات الشبابية والطلابية يتفق بشأنها وعلى آليات عملها مستقبلاً وهذا مجرد مقترح.

مأساتنا في اغتيال الوعي

د. صبري عفيف العلوي

وَعْي: مصدر وعَى، يعِي، وَعْيًا، فهو واعٍ، وأمره: عِ، عِهْ، والمفعول مَوْعِيّ - للمتعدِّي. ووَعَت الأُذُنُ: سَمِعتْ
وَعَى الماءَ أوْ أيَّ شَيْء: جَمَعَهُ في وِعَاء
وعَى الشخصُ الأمرَ: أدركه على حقيقتِه
عقل لا واعٍ: عقل باطن، لا شعوريّ
وعَى الشخصُ حديثًا: حَفِظَهُ وقبِلَهُ وفَهِمَه وتدبَّره.

الوعي هو القدرة على التفكير، وإرادته الحرة في اتخاذ القرار، وما أفكارنا إلا نتيجة لسلوكنا الذي ننتهجه، فالإنسان يجب أن يكون واعياً من أجل الخلق والابتكار، وليس التقليد والاتباع، لذلك لا بد من غرس اتجاهات تنمي التفكير الوعي التفكير الناقد، ولا بد من وجود استراتيجية لإدارة وعي الذات أولا لأن (إدراك المرء لذاته وما يحيط به إدراكا مباشرا، فهو الأساس لكل معرفة). وعندما يعي الفرد ذاته بإمكانية أن يعي المجتمع الذي يحيط به وقد عرف ماركس" الوعي الاجتماعي بأنه: مجموع الآراء والنظريات والأفكار والتقاليد والعادات التي قد تتواجد لدى الأشخاص، ومن خلالها ينعكس واقعهم الاجتماعي)، كما أكد تشارلز كولي أن الوعي بالمجتمع أو الوعي الاجتماعي لا يقبل الانفصال عن الوعي الذاتي، ومن الطرق التي يمكن من خلال الاعتماد عليها.

الوعي الاجتماعي هو المقدرة على التفاعل والفهم بطريقة مناسبة مع مختلف المشكلات العامة التي قد يواجهها المجتمع، وكذلك القدرة على تفسير مشاعر من يتفاعل معهم الإنسان وفهمها بدقة.

لذا فإن من أهم معايير الوعي الاجتماعي الكفاءة بالعديد من المجالات منها التعاطف والذكاء العاطفي وفهم المواقف بسرعة.

وفي الواقع فإن الغالبية العظمى من الناس يعتقدون أنهم مستمعون جيدون لما يوجه إليهم من حديث أو ما يستمعون إليه من كلام عبر التلفاز أو وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك حيث غالباً ما يكون الشخص منشغلاً بالتفكير وقت الاستماع لحديث الآخرين، ولكن لكي يكون الشخص على قدر جيد من الوعي الاجتماعي عليه أن يتفاعل مع الغير فيما يقولونه وما يشعرون به وبالتالي اكتساب المزيد من المهارات والخبرات.

استبشرت خيرا في تشكيل كيان نقابي جنوبي للصحافة والإعلام، رغم أني كنت غير متفائلا بعد انعقاده لما رأيت من حشد غير واع لأهمية انعقاد مؤتمر كهذا، لكن الأمل مازال قائما في ذلك الكيان الوطني، ليقوم بمهامه الوطنية وإعادة الوعي الذي سلب منا مذ ستة عقود، لاسيما الوعي السياسي الجنوبي الذي تم استبداله بالوعي السياسي المزيف يجب ان تدرك الجميع أن ثمة مطابخ ومختصون نفسيون واجتماعيون وسياسيون وإعلاميون، وقفت ومازالت واقفة وراء إنتاج مصطلحات جديدة أو بديلة، بهدف الاستمرار في اغتيال أي وعي جمعي يصنعه أبناء الجنوب، وتلك الجريمة لم تكن وليدة اللحظة بل هي ممتدة من زمن، وهدفها الرئيس التيه بعقولنا السياسية والفكرية والانزياح بها عن التمسك بالثوابت واستجلاب فكر مزيف يقودنا إلى حفرة التنازل والتخلّي عن الهوية والوجود.

وهذا العمل جاء كامتداد طبيعي لإشكالية" الصراع العقل السياسي السبئي" الذي تضخمت فيه الأنا وترسخت في الحزبية وما ضخته في أوصال المجتمع الجنوبي من أبوية حزبية وفكر إقصائي واستبعادي.

وأمام ذلك التراث المثقل من الوعي المزيف هل يستطع الوعي المنتفض أن يقف في وجه صناعة الوعي الجمعي المزيّف، وهل يستطع الإعلام الجنوبي أن يحمل على عاتقه مهمة تصويب المصطلحات، تلك التي تم تسويقها وتعميمها بشكل مقصود، حتى باتت جزءا من خطابنا اللاواعي وغير المدروس، لنكتشف بأننا نمارس اغتيال الوعي الحقيقي ونروج للرؤى الملفّقة والنقيضة من خلال استعمال مصطلحات صُدِّرت لخطابنا الإعلامي والسياسي، وحتى حديثنا اليومي.

نحن في أمس الحاجة إلى وعي سياسي اجتماعي وثقافي ومحتاجين لوعاء مصطلحاتي بديل يحفّزه على خلق مرادفات اصطلاحية تُعبّر عن هويته الثقافية والسياسية، وهذا يأخذنا حُكماً إلى إعادة التفكير في مخزوننا من المصطلحات، والانتباه إلى شكل المفردة التي نقولها، ونكتبها وكيف لنا أن نوظّف الاصطلاح في مواجهة اغتيال الوعي، الذي تعرضنا له، منذ وطئت أقدام أول يمني نازح ومستعمر لهذه الأرض، سعى منذ تلك اللحظة إلى تأسيس هوية ثقافية وسياسية مغايرة في وعينا العام، تُعبّر عنه وتبرر وجوده.